الى ولده فيقول أسمعني بنو عمي خيرا وقالوا سنبعث بهم إليك عاجلا حتى مات زرارة .

فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما أتاهم أسمعوه ما كره ووقع بينهم شر .

فذهب النهشلي إلى الملك فقال أبيت اللعن لا تصلني وتصل قومي بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغلمة ليكف عني .

فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له .

فقال الأسود بن المنذر في ذلك .

(كَأَيِّنْ لنا من نِعْمَةٍ في رِقابكم ... بنِي قَطَنٍ فضلاً عليكم وأَنْعُمَا) .

(وكَمْ مِنَّةٍ كانتْ لنا في بُيوتكم ... وقَتْلِ كَرِيم لم تَعُدُّوه مغرَمَا) .

(فإنكُم لا تمنَعون ابنَ ظالمٍ ... ولم يمس بالأيدِي الوَشِيجَ المُقَوَّما) .

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال .

(سَنَمْنَع جاراً عائذاً في بيوتكم ... بأسيافنا حتى يؤوبَ مُسَلَّمَا) .

(إذا ما دَعَوْنَا دَارِماً حالَ دونَه ... عَوَابِسُ يَعْلُكْنَ الشَّكِيمَ المُعَجَّمَا) .

(ولو كنتَ حَرْباً ما وردتَ طُوَيْلِعاً ... ولا حَوْفَه إلاّ خَمِيساً عَرَمْرَماً) .

(تركتَ بني ماءِ السماءِ وفِعْلَهم ... وأشبهتَ تَيْساً بالحِجازِ مُزَنَّما) .

(ولن أذْكُرَ النُّعْمانَ إلاّ بصالحٍ ... فإنّ له فضلاً علينا وأنْعُمَا)